

عمرو مدني استشاري علاج أمراض نساء والحمل والعمق وطفل الأنابيب

الرجال في خطر والسبب الجينز والموبايل وعوامل جديدة

على الرغم من تطور العلم، وتقدم الطب، وتغير الحياة، فإن حاجتنا الأساسية لا تزال واحدة، ومن أهمها الرغبة في الإنجاب والذرية. وهنا قد تصادف الزوجين ظروف تقلل من فرصتهما للحصول على نعمة الأولاد. وعن الأسباب الشائعة لتأخر الحمل أو العقم فقد أشار الدكتور عمرو مدني، استشاري حمل وولادة ورئيس قسم العمق والولادة، الى أنها متشابهة في جميع أنواع العالم، ولو ان نسبة انتشارها تختلف من بلد الى آخر. فعلى سبيل المثال يعزى السبب الرئيسي في الكويت إلى ارتفاع الإصابة بحالة تكيس المبايض. فيما تكون اقل ما تكون في دول مثل أوروبا وأميركا والصين، ليعزى سبب العقم ايضا في الدول الأوروبية إلى انتشار حالة الانسداد في الأنابيب.

انتشرت مشكلة تكيس المبايض

التنشيط بالكوميد له تأثير ضار عند سوء الاستخدام

يمكن منع الحمل من خلال استخدام اللاصق

الكلاميديا انتشرت والسيلان انخفض

بالنسبة للعدوى بالكلاميديا فقد بينت الإحصائيات أنها أكثر الجراثيم التناسلية انتشارا في الكويت، حيث تقل نسبة الإصابة بمرض السيلان الذي انتشر سابقا. وبين الاستشاري عمرو ان «الإصابة بالكلاميديا ينتشر بيننا بشكل صامت لأنها عادة لا تلازمها أعراض. في حين يمكن التعرف على الإصابة بالسيلان لأنها مصحوبة بأعراض مباشرة مثل الألم والحرق مما يجبر المصاب على الاستشارة الطبية للتشخيص والعلاج. في ما يبقى كثير من المصابين بالكلاميديا من دون علم وينتقل دونما دراية وهو ما سبب انتشاره. وأيضا سبب خطورة لكونه لا يكتشف إلى بعد حدوث المضاعفات».

ما هي؟

وعن تعريف الكلاميديا، بين الاستشاري أنها جرثومة لها تركيب مميز من صفات مشتركة بين البكتيريا والفيروس، ولكنها لا تنتمي لأي منهما، وغالبا ما تتواجد في البطن، ووسيلة انتقالها الأساسية (العدوى) من المصاب هي بالعلاقة الجنسية. وللعلم، فهناك أنواع لهذه الجرثومة من أشيعها الميكوبلازما ويوريلازما، ولا يصاحب العدوى ظهور أعراض إلا فيما ندر من الحالات التي قد تلحظ السيدة ظهور إفرازات بسيطة وغير مفسرة السبب وغالبا ما تختفي مع مرور الوقت، كما قد تصاب بالتهابات خفيفة في عنق الرحم، فيما تقتصر مضاعفاتها على تطورات داخلية خطيرة، فتسبب تكون التصاقات وتليفات في منطقتين وهما حول الكبد وحول المبايض وأنابيب الرحم (قنوات فالوب).

التشخيص

يتم تشخيص هذه الحالة من خلال: - الفحص بالمنظار (له هدف تشخيصي وعلاجي) للكشف عن وجود هذه الالتصاقات كما يمكن إزالتها من خلاله أيضا. - تحليل الدم للكشف عن وجود أجسام مضادة للكلاميديا. - التصوير بالسونار للكشف عن وجود الالتصاق في مناطق البطن، وأن كان فحص المنظار أكثر دقة منه. - أما فحص مسحة من المهبل فلا يعد من الفحوصات الدقيقة للكلاميديا لأنها لا تعطي دليلا على وجودها بل قد ترجح وجودها. - يمكن إجراء فحص لزراعة من عينة للكلاميديا لرؤيتها، بيد ان ذلك لا يتم هنا، لأنه فحص مكلف جدا ويتطلب أخذ نسج حيوي، وأشار الاستشاري الى انه يكفي للتشخيص المؤكد الاستعانة بنتيجة فحص الأجسام المضادة في الدم وفحص المنظار.

أنواع علاج عديدة بعكس السابق عندما اقتصر ذلك على مجموعة «الدوكسي سايكلون» مثل الامينو مايسين وغيرها من العقاقير.

قد لا يمكن علاجه:

لو تم تشخيص هذه العدوى قبل حدوث ضرر دائم في الأنابيب سيكون في شفاؤها وقاية من الأذى والتعقيدات المستقبلية. أما لو شخصت بعد حدوث الأذى بأنابيب الرحم (قنوات فالوب) فتعتمد فرصة العلاج على نسبة الضرر. فلو كان الالتصاق خفيفا فهنا يمكن إزالته بشكل دقيق وحساس من خلال المنظار الجراحي ومن ثم تصحيح الأنابيب، ولكن لو كان قد تسبب بانسداد في الأنابيب فهنا ليس هناك من حل يمكن حمل المرأة، إلا من خلال الخضوع للحمل بطفل الأنابيب.

التهابات تناسلية قد تمنع الحمل...

بين الاستشاري انه يجب التوقف عند هذا التساؤل والتفريق بين أنواع الالتهابات التي تصيب أعضاء المرأة التناسلية. وتابع قائلا: «تنقسم الالتهابات إلى نوعين، نوع خارجي ومهبلي ويبقى محصورا على هذه المنطقة وبالتالي لا يترتب عليها مشاكل في الحمل. ونوع آخر تصل فيه الجراثيم أو مصادر الالتهابات إلى الأعضاء التناسلية الداخلية وتؤثر بالتالي في خصوبتها وقدرتها على الحمل وتسمى هذه الالتهابات تناسلية جنسية. فلو أصيبت المرأة بمرض تناسلي مثل أمراض السيلان والكلاميديا وغيرها من الأمراض الجنسية الخطرة لكونها تدخل إلى الرحم والحوض فتؤثر في بيئة الإخصاب، وغالبا ما تسبب حدوث التصاقات داخلية مما يسهم في تقليل فرصة النقاء الحيوان المنوي بالبويضة (عملية التلقيح).



١٠ حالات يوميا

فيما أشار الاستشاري إلى ان إصابة عضو المرأة بالتهابات فطرية أو بكتيرية خفيفة يعد أمرا واردا وشائعا بحيث يكشف على ١٠ حالات تقريبا يوميا في عيادته، ويقتصر العلاج هنا على علاجات موضعية مثل استخدام التحاميل (البوس المهبلي) وأنواع من الشطف والغسل المهبلي بالإضافة لبعض الإرشادات التي تسهم في تفادي تكرار العدوى. أما الالتهابات الجنسية التي تصل إلى داخل الأعضاء التناسلية فيتطلب علاجها الاستعانة بكورس كامل من المضادات الحيوية والالتهابية.

سبب الالتصاق

عندما يكتشف المعالج من خلال فحص المنظار وجود التصاقات حول المبيض والأنابيب، فالسبب يخترق في باله، هو أنه قد يكون نتيجة لخضوع السيدة لعملية جراحية قديمة أو إصابتها بحمى النفاس البكتيرية. وللعلم فهذه العدوى البكتيرية يرافقها أعراض كثيرة مثل ألم شديد وحصى وتكون إفرازات وفي، وعادة ما تستدعي دخول النفاس للمستشفى. وأن أشارت المرأة الى أنها لم تخضع لهاتين الحالتين، فيبقى الاحتمال الثالث والأكثر ورودا هو إصابتها بالكلاميديا.

شريحة وصامتة

أضاف الاستشاري: «تعتبر جرثومة الكلاميديا من الجراثيم التناسلية الشريرة، لان أذاها يتطور تدريجيا وبصمت، وعليه فعادة لا ندرکها إلا بعد حدوث مضاعفاتها الخطيرة، أي تكون الالتصاق الذي يؤثر على القدرة على الحمل. ويتطلب العلاج هنا خضوع الزوج والزوجة لكورس علاج عقاقيري لمدة أسبوعين ومن ثم إعادة الفحص للتأكد من القضاء عليها. وتتوفر حاليا



k.baron@hsc.edu.kw

إعداد: د.خلود البارون

انخفاض
خصوبة
الرجال

ص ٣١

العقم

يعرف كالحالة التي يتم تشخيصها بعد استمرار العلاقة الجنسية بين الزوجين لمدة عام دونما حدوث أي حمل. وهو مشكلة طبية يكون السبب في حوالي ٣٥% نسبة لخلل في جسم السيدة وفي ٣٥% يكون بسبب الرجل. وفي حالات أخرى يكون بسبب عوامل مشتركة بين الرجل والمرأة معا أو بسبب غير معروف.

السبب الأول تكيس المبايض

السبب الرئيسي لانتشار حالة تكيس المبايض، غير معروف بشكل مؤكد وكل ما توفره الدراسات هو افتراضات. وعلق الاستشاري قائلا: «هي حالة منتشرة كثيرا حاليا وغالبا ما يعزى ذلك لارتباطها بالتغيرات التي طرأت على نظام حياتنا وطبيعية ما نتناوله بشكل عام وما رافقهما من اضطرابات في التمثيل الغذائي. حيث لوحظ ارتفاعها مع الإصابة بالسمنة وداء السكري وبوجود مقاومة لفعالية أنسولين الجسم الطبيعي. ومن النظريات من تربط إصابة البنت وتهدئتها للإصابة منذ الولادة، بتعرض الحامل لعامل ما أثناء فترة حملها بالبنت».

تظهر الأعراض عند سن البلوغ

عادة ما تكتشف الإصابة عند سن البلوغ (حوالي ١٢ - ١٦ سنة) نتيجة لظهور اضطرابات وخلل في الدورة الشهرية مثل خلل في غزارة الطمث أو عدم انتظام التبويض (الدورة الشهرية) بحيث تحدث مرة كل شهرين أو أكثر. وتابع الاستشاري قائلا: «في هذه المرحلة، تبدأ أو لا بطماننة الأم والبنت لأهمية العامل النفسي في إتران الهرمون، وبيان الحالة قد تتحسن مع تقدم العمر ولذا فننصح بالانتظار مع بعض الإرشادات الغذائية والصحية والتشجيع على ممارسة الرياضة. فكل ذلك يسهم في إتران الوضع الهرموني وهو ما قد ينفع دونما علاج. وغالبا ما تنصح المصابة بفقدان الوزن الزائد لو انها بدينة أو تعاني من السمنة».

التشخيص

- فحوصات الدم، لأن وجود نسبة التركيز غير الطبيعية للهرمونات ستدل على وجود تكيس في المبيض
- التصوير بالسونار للكشف عن وجود التكيس ودرجته.

نتيجة تحليل الدم

تدين نتيجة تحليل الدم عند مرضى تكيس المبيض وجود خلل في نسبة الهرمونات، وذلك بغض النظر عن وقت إجراء التحليل من الدورة، فالنتيجة ستكون وجود:

- انخفاض في هرمون منبه الجريب.
- ارتفاع في هرمون الليوتين.
- ارتفاع هرمون الاستروجين.
- انخفاض هرمون البروجسترون.
- ارتفاع الهرمون الذكوري.
- ارتفاع هرمون البرولاكتين (مدر للحليب).

كما أن بعضهم تعاني من ارتفاع هرمون الأنسولين المسؤول عن هضم السكر، بما يدل على وجود مقاومة لعمل الأنسولين.

العلاج

نبدأ بالطرق التحفظية البسيطة، مثل الإرشاد لنظام حياتي صحي وسليم، ومن واقع خبرة أكد الاستشاري ان جزءا كبيرا ممن يعانون السمنة تتحسن حالتهم كثيرا وتنخفض درجة التكيس مع تخفيضهم للوزن الزائد. ولكن ليست كل المصابات بدينات، فقد تتمتع المصابة بوزن طبيعي، وهنا لا يطلب تخفيض الوزن ولا محاولة من البدء في استخدام العقاقير منذ البداية. ويقتصر العلاج عادة على تناول الحبوب أو الحقن وأحيانا على الإبرين معا، ويهدفان إلى تنشيط الغدة النخامية وإصلاح الاختلال في نسبة الهرمونات، وكلها عقاقير تؤخذ لتنظيم الدورة الشهرية وتنشيط البويضات مما يساعد على سرعة حدوث الحمل. وتؤخذ لعلاج كل دورة شهرية على حدة، أي ان عدم اخذ العلاج قد يؤدي إلى اضطراب الدورة والبويضة أيضا. قد يصعب باخذ عقار الجلوكوفاج - GLUCOPHAGE لتنظيم مستوى السكر لديهن ومساعدة التمثيل الغذائي داخل المبيض لضمان تكوين البويضات الجيدة النوعية. وعندما يكون مستوى هرمون الحليب البرولاكتين مرتفعا فيصعب الطبيب عقاقير تكبح نشاطه لتنظيم عمله وتأثيره في الهرمونات الأخرى وبما يساعد المبيض على أداء وظيفته.

كفاءة البويضة وإمكانية الحمل

وللتنبه، فغالبا ما تكون جودة البويضة عندهن اقل من أقرانهن الطبيعيات. كما يكون من الصعب أن تتحرر البويضات من الحويصلات مما يؤدي إلى تضخمها وتكون الأكياس. وتابع الاستشاري قائلا: «بيد ان ذلك لا يعني انهن يعانين عدم التبويض، حيث يحصل ولكن مرات اقل من الطبيعي، وبشكل غير منتظم، مما يصعب من قدرة واحتمالية حدوث الحمل. وعليه فقد يحصل لهن الحمل دونما علاج، بيد ان اخذ العلاج يرفع كثيرا من نسبة حملهن وذلك من خلال تنشيط المبيض».

العلاج الجراحي

في الحالات القليلة التي لا تستجيب للعلاج، فهنا يمكن الاستعانة بإجراء «كي» أو «تلقيب» للمبيض لازالة كمية من القشرة المتكسبة عليه. وذلك بعمل ٤ ثقوب في المبيض ليعطيه مجالا للقيام بعمله، وهي عملية بسيطة للغاية تدعى فيها المريضة لمدة يوم في المستشفى. وتنتج بنسبة ٧٠% في علاج الحالة المرضية بالمبايض، حيث تزيد نسبة الهرمونات العالية المسؤولة عن ظهور الشعر والبشرة الدهنية ويثور حب الشباب، كما تؤدي إلى انقطاع الدورة بدرجة كبيرة. وعلى الرغم من نسبة النجاح الكبيرة، فإنها ليست فورية، فلا يحدث الحمل مباشرة بعدها ولكن غالبا بعد ستة أشهر إلى سنة من الإجراء.